المحاضرة الثانية: التنظيم والمفاهيم المرتبطة به

أهداف المحاضرة:

- استيعاب مختلف تعاريف التنظيم ومختلف المفاهيم المرتبطة به
- معرفة مختلف المبادئ الأساسية التي يستند إليها التنظيم.

تمـــــــهـــــــــيد:

يعتبر التنظيم في العصر الحالي سرّ نجاح المنظمات المختلفة سواء كانت اقتصادية أو تجارية أو مالية أو خدماتية أو غيرها من المنظمات، كونه العمود الفقري الذي ترتكز عليه هذه المنظمات في تحقيق أهدافها في إطار إستراتيجيتها التنظيمية المسطرة.

ضمن هذه المحاضرة سنتناول بعض تعريفات التنظيم، مع ذكر أهميته بالنسبة للمنظمات وأهم مبادئه الأساسية التي يستند عليها.

1-تعريف التنظيم:

إنّ مصطلح التنظيم مصطلحٌ استخدم بنفس معناه اللغوي، حيث تنظيم جاء من فعل نظم، مصدر: تنظيم وجمعه تنظيمات.يقال ما يزال على نظام واحد أي عادة واحدة، والتنظيم عكس الفوضى، كما تعني كلمة تنظيم أداة أو وسيلة بواسطتها يتم إنجاز العمل. ويعتبر مصطلح تنظيم ترجمة للمصطلح الانجليزي ORGANIZATION والفرنسي ORGANISATION ،واجتهد الباحثون في تبيين وتوضيح دقة مفهومه كذلك من الجانب الاصطلاحي، حيث أصبح الاستخدام الاصطلاحي يشير إلى معنيين:

المعنى الأول للتنظيم، يشير إلى تلك المجموعات أو الوحدات الاجتماعية العملية مثل: المصارف ،البنوك ،المصانع ،الغابات ،والجمعيات المختلفة التي تسعى إلى تحقيق أهداف محددة حسب طبيعة نشاط التنظيم كالإنتاج والتوزيع والتربية والتكوين.

من التعاريف التي تشير إلى هذا المعنى تعريف بارسونز Persons بأنّ التنظيم عبارة عن وحدات اجتماعية إنسانية، تقام بصورة مقصودة أو تنشأ من أجل تحقيق أهداف وقيم مميّزة، وهو كنسق اجتماعي يختلف عن الأنساق الاجتماعية الأخرى، لتحقيقه لأهدافٍ محددة تعبّر عن أقصى درجات الرشد التنظيمي وتؤدي له وظائف متعددة، ويُبرز هذا التعريف الطابع الاجتماعي والإنساني للتنظيم. كما عرف عبد الوهاب علي التنظيم بأنه عبارة عن عملية جمع الناس في منظمة وتقسيم العمل بينهم،وتوزيع الأدوار عليهم حسب قدراتهم ورغباتهم، وإنشاء شبكة متناسقة من الاتصالات بينهم حتى يستطيعوا الوصول إلى أهداف محددة لهم ومعروفة للجميع.

المعنى الثاني للتنظيم، يشير إلى بعض السلوكيات والعمليات الاجتماعية، والفعل المنظِّم للنشاطات المختلفة مثل: ترتيب الوسائل والتحكم فيها من أجل تحقيق أهداف جماعية(إنتاج،توزيع،تربية) وتحقيق الاندماج لمختلف الأعضاء داخل وحدة منسجمة.

من بين التعاريف التي تشير إلى هذا المعنى تعريف Simon سايمون الذي يرى أن التنظيم عبارة عن أنماط سلوكية وسياسية لتحقيق التعقل الإنساني ، بينما سلاطنية بلقاسم وآخرون عرّفوا التنظيم بمعادلة رياضية هي :

التنظيم= أعمال+أفراد+إمكانيات+سياسات+تنظيم وإجراءات.

كما عرف علي محمد أن كلمة تنظيم تعني: **الوظيفة والشكل**

- تمثل ***الوظيفة*** عمليّة جمع العاملين في إطار منظمة، وتقسيم العمل بينهم وتوزيع الأدوار عليهم حسب قدراتهم ورغباتهم، بإنشاء شبكة من الاتصالات التي تمكّن من تحقيق أهداف محدّدة للتنظيم.
- يمثّل الشّكل الهيكل التنظيمي للتنظيم بما يحتويه من وحدات ومستويات تنظيميّة وإدارات فرعيّة، وأقسام متناسقة ومتكاملة فيما بينها لأداء المهام والأنشطة التنظيميّة لتحقيق الأهداف التنظيميّة.
- كما ينظر إلى التنظيم ككيان و كهيكل و كعمليّات وكوسيلة وأداة.

وتجدر الإشارة إلى انّه يتمّ تعريف التنظيم في العموم، من خلال التركيز على:

1-المضمون التنظيمي:

يتضمن مجموع المهام والأنشطة التنظيمية التي توجه لتحقيق أهداف المنظمة من خلال نظام توزيع الأدوار وتقسيم العمل،والتنسيق التنظيمي،وتحديد المسؤوليات والسلطات داخل التنظيم.

2-الجوانب الشكلية الهيكلية للتنظيم:

يتضمن مجموع الوحدات البنائية والنفسية التي تؤسس العمل و سيرورة المضمون التنظيمي للمنظمة. لذلك فنظرية التنظيم تركّز على دراسة الهيكل التنظيمي و محدّداته، ولا تتناول دراسة ديناميكية الجماعات، إلا بشكل جزئي.

3-الجمع بين المضمون التنظيمي والجانب الهيكلي للتنظيم:

يتضمن الجمع بين جانب المنظمة الشكلي ومضمونها التنظيمي في إطار البناءات والأنساق والهياكل والوحدات التنظيمية التي تستمد عليها الأنشطة والممارسات والسلوكيات والمهام والمسؤوليات التنظيمية الفردية والجماعية من خلال توظيف مواد المنظمة المادية والمالية والفنية والبشرية واستخدامها الاستخدام الأمثل لتحقيق الأهداف التنظيمية.

4- البعد الوظيفي للتنظيم:

تركّز التنظيمات في مجملها على تحقيق أهداف وظيفية ذات بعد غائي، يعتبر أساس وجود التنظيم، حيث يرى أميتاي أتزيوني أن التنظيمات وحدات اجتماعية تم إنشاؤها من أجل تحقيق أهداف معينة،ويستثني من ذلك جماعات الأسرة و الأصدقاء.

- يُميّز محمد علي بين التنظيم الذي يعبّر عن وحدات اجتماعيّة تقام وفقا لنموذج بنائي معيّن لكي تحقّق أهداف معيّنة وبين التنظيم الاجتماعي الذي يشير إلى كافة الأساليب والطرق التي تجعل من السلوك الإنساني منظما اجتماعيا.
- التنظيم كيان اجتماعي منسّق بوعي، له حدود واضحة المعالم، ويضم مجموعة من الأفراد والجماعات تجتمع بتخطيط مسبق وليس مجرد صدفة.
- التخطيط هو نمط للطرائق التي تترابط بها مجموعة كبيرة من الأفراد، أكبر من أن تقوم فيما بينها علاقات وجها لوجه مباشرة، وتؤدي معا أعمالا معقدة بشكل منظم، لتحقيق أهداف مشتركة.
- يعرف ميرتون التنظيم بأنه الترتيب المنظم والمحكم الذي يهدف إلى تنظيم وتنسيق التعميمات الامبريقية التي نتجت عن البحوث في مجال التنظيم والإدارة.

- كما يعرف لويس ألان التنظيم بأنه العمل الذي يؤديه المدير لإنشاء هيكل تنظيمي سليم ويفوّض السلطات، ويحدد المسؤوليات وينشئ علاقات العمل التي تسهّل تحقيق الأهداف التنظيميّة.

2-أهميّة التنظيم:

استخلص هربرت سايمون أهميّة التنظيم في النقاط التالية:

- ❖ يحدّد التنظيم واجبات ومسؤوليات واختصاصات كل عضو من أعضاء التنظيم، ونوع السلطة الممنوحة له ومسؤولياته ومداها.
- ❖ يوفّر التنظيم منظومة اتصالات تنظيمية رسمية وغير رسمية تسهل سريان المعلومات والأوامر والتوجيهات داخل التنظيم.
- ❖ يحقق التنظيم استخداما أفضل للطاقات البشرية والمالية والتكنولوجية المتاحة في التنظيم.
- ❖ يحقق التنظيم الفهم التام للأهداف والخطط والبرامج والسياسات الخاصة بالتنظيم.

3-المبادئ الأساسية للتنظيم:

يقوم التنظيم على جملة من المبادئ الأساسية من بينها ما يلي:

3-1. مبدأ ضرورة التنظيم:

في حالة ازدياد عدد العاملين وتوسع حجم التنظيم، وجب استخدام هذا المبدأ الذي يقضي بتقسيم المهام والواجبات وتحديد المسؤوليات، وتفويض السلطة اللازمة.

3-2. مبدأ وحدة القيادة والأمر:

يقتضي هذا المبدأ خضوع المرؤوسين لتلقي الأوامر من رئيس واحد، خاصة مع تعدد المستويات التنظيميّة، وازدياد حجم العاملين، ما يوجب قيام وحدة قيادة تخضع لها جميع المستويات التنظيمية والعاملين في التنظيم.

3.3. مبدأ التدرج في السلطة:

يتعلّق مبدأ التدرج في السلطة بموضوع العلاقات بين الرؤساء والمرؤوسين، وتحديد الواجبات والمسؤوليات لكل وظيفة.

3-4. مبدأ تقسيم العمل:

يعتبر تقسيم العمل أساسا لأي تنظيم، فالعمل الذي قد يكون هدف المنظمة يكلّف به عدد من العاملين، حيث تقسم بينهم المهام والمسؤوليات إلى أجزاء وظيفية توزع على هؤلاء العاملين، لان تقسيم العمل يسهم في انجاز المهام التنظيمية بسرعة أكبر وأداء أفضل.

3-5. مبدأ تلازم وتكافؤ السلطة والمسؤوليّة:

وفقا لهذا المبدأ يجب ان تتوازن المسؤوليات الأفراد العاملين مع السلطة الممنوحة لهم.